



كلمة

السيد برامجيت سينغ سارنا (رئيس جماعة السيخ في دلهي)

أصدقائي الأعزاء

اسمحوا لي أن أعرب عن سعادتي البالغة في أن أكون جزءاً من هذا المنتدى الذي يوفر منبرا للتعاون والتفاعل الإيجابي بين الناس من مختلف المعتقدات والتقاليد الدينية.

خالص امتناني لكم جميعاً

في بداية هذا الحوار بين الأديان اسمحوا لي أيضاً أن أذكر أنني لست عالماً في الدين المقارن؛ إنما أنا سيخي ملتزم و أمثل مؤسسة قانونية منتخبة ديمقراطياً المعروفة باسم لجنة معبد برنبودك دلهي للسيخ التي تم إنشاؤها بموجب قانون صادر عن البرلمان الهندي على طلب من السيخ في دلهي. عاصمة الهند. في هذه الكلمة الموجزة، أود أن أوضح لكم شيئاً قليلاً عن المفاهيم الأساسية للفكر السيخي. وعلاوة على ذلك أود أيضاً أن أوجه انتباهكم إلى التحديات المتزايدة في هذا العصر الحديث في المحيطات الغربية، على السيخ بشكل عام، والأقليات بصفة خاصة.



كلمة "الشيخ" تعني بالضبط المتعلم أو الحوارى فالشيخ هم أتباع وطلاب جورو ناناك مؤسس طائفة الشيخ الدينية المولود فى عام ١٤٦٩ و المعلمون التسعة الذين خلفوه والذين يدعون "المعلمون" "جورو". بكونها محط التقاء الحضارة، فالسيخية حركة متميزة بكتابها المقدس، جورو جرانت صاحب، المعلم الأبدى للشيخ. فالسيخية تشاطر الإسلام بعلاقة فريدة مع الإسلام فيما يتعلق بالعبادة الشعائريه. فكلا منهما ينكر عبادة الاصنام ويعتقد بقوة فى كتبهم المقدسه إلى درجة حل النزاعات الاجتماعية والاقتصادية من خلال تعاليمهن. كذلك فإن مفهوم الكلمة المقدسة مشتركة بين الدينين. و السيخية تذهب إلى أبعد من ذلك عندما تعتبر "الباني" ترانيم جرانت صاحب كجورو (كمعلم). هذا الكنز الشعري الاستثنائي من الحكمة المقدسة والعملية لا يتضمن كتابات معلموا الشيخ وحسب، ولكن أيضاً يضم بين جنباته بشكل ملحوظ كتابات القديسين المسلمين والهندوس. ومن الجدير بالذكر أن سين ميان مير، قديس مسلم، وضع حجر الأساس لخيرهمند صاحب المعروفة (بالمعبد الذهبى) فى ١٦٠٤ قبل تنصيب جرانت صاحب جورو فى نفس المكان. لن تكون فى غير مكانها المناسب إذ ما اقتباسنا تراويل الشيخ فريد شاركارجنى هنا التى أدرجت ترايله المائة ولائين وأربع فى "أدى جرانت" الكتاب المقدس لدى الشيخ:

استمعوا إلى كلمات الشيخ فريد أعزائي

تعالوا إلى الله،

إن هذا الجسد سيتحول إلى تراب عندما يجعل القبر منزله.



فإنه لأول مرة في تاريخ الأديان في العالم التي أنشأ فيها معلم ديني بنفسه نسخة من الكتاب المقدس، ومع ختمه عليها. وكذلك للمرة الأولى في حركة تاريخ الأديان أن يتم إدراج التجارب الروحية العميقة للقديسين وللكهماء من ديانات أخرى في كتاب من هذا النوع. إلا أن جورو أرجان خطأ خطوة أبعد من ذلك عندما أدرج ليس فقط ترانيم الهندوس و القديسين المسلمين الصوفيين إنما أيضاً أولئك الذين ينتمون إلى ما يسمى بالطبقات المتدنية. وكان ذلك بحق خطوة ثورية، حين كان المجتمع منقسم إلى طوائف ضيقة وطبقية. حيث يتفق جرانث جورو صاحب مع "مول مانترا" العقيدة الأساسية التي قرر فيها جورو ناناك مؤسس طائفة السيخ بعبارة محدده وحدة الله ووحدة الأخوة الإنسانية.

الترانيم المتعاقبة للمعلمين، والمحبين، والقديسين الصوفيين، والشعراء تمشي على خط تفكير المؤسس. وتوضح الرؤية المستقبلية لجرانث صاحب من خلال مشاركات المساهمين ذات الطابع العالمي وذات الصلة بالعصر الحديث. وهذا هو السبب الذي جعل المؤرخ ارنولد توينبي أن يضع السيخية في مصاف الأديان الكبرى الحية ويرى: "أنه... في المناقشات الدينية المقبلة فإن الديانة السيخية و كتابها المقدس أدي جرانث سيكون له قيمة خاصة لبقية العالم."

أيضا في صميم العقيدة الدينية السيخية ان هناك رباً واحداً لجميع الخلق، خالق محب يمكن الوصول إليه من خلال التأمل والذكر لاسمه. وبالإضافة إلى أن المطلوب من السيخ أيضا أن يلتزموا حياة أخلاقية، ويعملوا على



كسب معيشتهم من خلال العمل الجاد و السبل الامينة ، وعلى أن يتقاسموا ثمار عملهم مع المحتاجين من خلال التبرعات والأعمال الخيرية.

السيخية هي طريقة حياة تتبنى النظرة الشاملة من حيث العبادة والعمل والخدمة من أجل الوصول إلى الاتحاد السرمدي الدائم مع الله ، مع العمل على إيجاد نظام روعي عادل في هذا العالم. وكذلك يأمر السيخي باتباع أسلوب حياة عائلي كامل وتجنب حياة الزهد أو العزوبية كوسيلة للوصول إلى الله. كذلك فإن للسيخ تراث معروف في الوقوف ضد الظلم والوقوف بجانب العزل متحفزين في ذلك باملاءات دينهم.

يرجع أصل الثلاثة والعشرين مليون سيخي في جميع أنحاء العالم دينهم إلى البنجاب ، التي تقع اليوم في باكستان وشمال الهند. وتعتبر اليوم السيخية خامس أكبر دين في العالم ، والسيخية تعتبر ديانة عالميه بصفتها مفتوحة للجميع ، وهي تعترف وتحترم جميع البشر على قدم المساواة. وكما أن الله يتخطى حدود العرق والطبقة والجنس والعرق والدين فالسيخية كذلك ترفض هذه الفروق الدنيوية.

السيخية تحتضن المساواة والديمقراطية حيث يعتقد أتباعها بالحقوق المدنية لكل الناس، بما فيها حرية الدين. فعقيدة السيخي تتفق مع اعتقاد الغورو القائل أن جميع الناس لديهم الحق في إتباع طريقها الخاص الى الله من دون إدانة أو إكراه من الآخرين.



يقول ناناك:

الذي لا يخاف أحداً ولا يخيف أحداً هو وحده الحكيم
هو وحده من يعرف الرب

منذ ما يقرب من خمسة قرون، شجب مؤسس السيخية جورو نظام الطبقات التي لا تزال تتفشى في المجتمع الهندي اليوم. سعى جاهداً لإيجاد مجتمع روحاني تذيب فيه الفوارق الاجتماعية ويصبح الجميع على قدم المساواة مع الآخرين بحقيقة إنسانيتهم. وكمصلح اجتماعي مجدد أدان جورو ناناك إساءة معاملة المرأة في حياته وأعلن أنها مساوية للرجل في جميع النواحي السياسية، والاجتماعية، والدينية.

إذا كنت تريد أن تكون مسلماً صحيحاً

لحياتك اتبع في حياتك هذه القواعد.

اجعل مسجداً مسكناً للرحمة

فيه انشر سجادة صلاتك.

في ٣٠ مارس ١٦٩٩ أسس الغورو العاشر والأخير جوفند سينغ نظام تطوعي سماه خالاسا (معنى الانتماء فقط للرب). بوضع الظروف الاجتماعية والسياسية في عقله، تصور الغورو الخالاسا أنه الذي لن يقبل بأي شكل أي من أشكال الاستبداد والعمل على مقاومة الفظائع.

خالاسا يتألف من السيخ الذين تجرى عليهم مراسم التلقين المسماة "أمريت سانشار" أي ما يعادل التعميد في مصطلحات المسيحية)،



ويلزمون أنفسهم بالعيش بأعلى المعايير وفقاً لتعليمات الغورو في جميع الأوقات بالإضافة كذلك الحفاظ على تميزهم البدني في المجتمع وذلك بالحفاظ على خمس أركان من الإيمان. إحدي هذه الأركان الظاهرة للعيان الكيشا وهي (عدم حلق الشعر)، الكنغاها (المشط)، كيربان (الخنجر)، وكارا (السوار من الفولاذ) وكاتشارا (السروال). وهذه كلها تحمل معاني دينية عميقة لطائفة السيخ. حيث يلبسها السيخ لتقديس تعاليم و أمنيات و إحياء ذكرى محبوبهم الغورو.

كل سيخ ذكر يلقب اسمه الأخير بـ "سينغ" (أي الأسد) و الأنثى تلقب بكاور (بمعنى أميرة) وبالتالي لا يمكن أن تخطأ أن تدعو أي سيخي رجل بالسيد سينغ والمرأة السيخية بـ "السيدة كاور". والمجتمع ككل يدعى خلاسا بانث. وعندما يقابل سيخي سيخي آخر يحيه بالتحية التالية: الخلاسا تنتمي إلى الرب الدائمًا متتصرا.

شعار السيخ "كاندا" عبارة عن خاتم من حديد يمثل وحدة الله، وسيف ذو حدين اثنين يرمزان إلى حرص الرب على الحقيقة والعدالة، وسيفان متقاطعان نحو الخارج للدلالة على السلطة الروحية والزمنية.

ولسوء الحظ، في العقد الماضي أو نحو ذلك أصبحت حياة السيخ مقيدة بشدة بسبب مظهرهم الظاهر للعيان تحت ستار وسوء فهم الأصولية والارثوذكسية؛ حيث قام الغرب بوسم ليس فقط المسلمين بل والسيخ أيضا. ولقد شعرنا بموقف اللامبالاة من قبل إلا أن وسائل الإعلام قامت بتعزيز ذلك خاصة خلال السنوات القليلة الماضية.



لقد عبرنا عن عدم رضانا لهذا، بل ندين الايديولوجية شبه الكاملة المناهضة للمجتمع. إلا أن صوتنا سيكون أقوى إذا رفعناه معا. إنها بالفعل حقيقة محزنة. وهنا أود أن أعتنم هذه الفرصة لأحث جميع أخواني المسلمين المتواجدين هنا أن نفعل الضروري، وأن نكرر ما قاله باهالا نانك:

باسم الإله تنمو أرواحنا

وبإرادة الله! ندعو أن تزدهر البشرية في ظل السلام.

وفي نهاية حديثي، أود أن أنوه عن امتناني العميق لصاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية، ومنظمي هذا المؤتمر والعلماء المعروفين المجتمعين هنا لمنحي فرصة للتعبير عن وجهات نظري بالنيابة عن طائفتي.

في الحقيقة أن الحوار بين الأديان هو البعد الوحيد الممكن للسلام العالمي.